المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	11-07-2007	العـــدد :	12704
الصفحـات :	65	المسلسل :	324

ملف صحفي

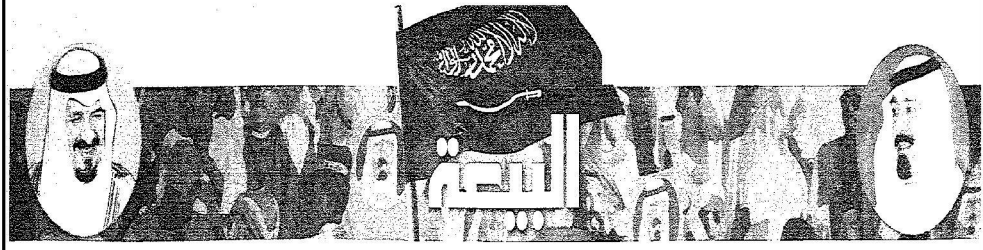

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 11-07-2007 العـــدد : 12704

الصفحـات : 65 المسلسل : 324

فريق ركن متعب بن جوال الوايل

ملك الإنسانية وزعيم الأمة

تعد الكتابة عن أي مسؤول أمراً ليس باليسير، ولا سيما إذا كان الكاتب يتناول شخصية غنية بخبراتها وبحب الآخرين لها والتفافهم حولها، متشعبة بتشعب مسؤولياتها وإنجازاتها، قوية بإصرارها وبالثوابت التي تنطلق منها والأهداف التي تسعى لتحقيقها. شخصية لها وزنها وثقلها بثقل الأمانة الملقاة على عاتقها والآمال المعقودة عليها والهموم التي تحملها.. فهي تحمل هم أمتها والعالم بأسره.. ولا عجب في ذلك ونحن نتحدث عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

فالملك عبدالله ليس رجل دولة فحسب، بل هو بحق رجل أمة، قامة العربية والإسلامية كانت ولا تزال في صلب اهتماماته. يحمل همومها وتطلعاتها ويبذل الغالي والنفيس في سبيل استقرارها وتوحيد صفها وجمع كلمتها وتذليل الصعوبات التي تواجهها. فكأنما اختارته الصعاب فاختارها، فقد دأب – حفظه الله – منذ أن كان ولياً للعهد على تبني القضية الفلسطينية بالسعي الحثيث والمتواصل والجاد لتحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني في العودة إلى أرضه وإقامة دولته المستقلة على ترابه، فكان إطلاق مبادرته للسلام في الشرق الأوسط التي أقرتها القمة العربية التي عقدت في بيروت عام 2002م. كما اقترح في المؤتمر العربي الذي عقد في القاهرة إنشاء صندوق يحمل اسم (انتفاضة القدس) يخصص للإنفاق على أسر الشهداء الفلسطينيين، وصندوق آخر يحمل اسم (صندوق الأقصى). كما قام بدعوة القادة الفلسطينيين من فتح وحماس إلى مؤتمر في مكة المكرمة لحل المشكلات القائمة بينهم وإنشاء حكومة وحدة فلسطينية. ولا تنسى كذلك محاولاته الدؤوبة لحل قضية دارفور ورعاية مشروع المصالحة بين السودانيين والحكومة التشادية لإنهاء الحرب الدموية بينهما. وما هذه المواقف إلا غيض من فيض في جهوده المستمرة وأياديه البيضاء تجاه القضايا العربية والإسلامية.

أما محلياً فإنجازات الملك عبدالله ظاهرة للعيان تتحدث عن نفسها معلنة دخول المملكة العربية السعودية في عهده حقبة زمنية جديدة ومبشرة بطفرة إيجابية تشمل جميع مناحي الحياة. كذا فقد ارتفعت وتيرة الدعم والمحبة الشعبيين له في المجتمع السعودي لدعمه منهجية الإصلاح السياسي وسعيه لتحسين الأوضاع المعيشية لأبناء شعبه وليساطته وقربه من المواطنين وحرصه على تلمس احتياجاتهم والوقوف شخصياً على أوضاعهم وذلك من خلال جولاته الميدانية التي شملت مختلف المناطق.. بل الأماكن العامة للمواطنين.. لا بل الفقراء في منازلهم!!

فمنذ تسلم الملك عبدالله دفة القيادة في المملكة، أقر عدداً من القرارات الريادية والمشروعات الحيوية التي لاقت ترحيباً شعبياً من أمثلتها:

– زيادة رواتب جميع فئات العاملين السعوديين في الدولة من مدنيين وعسكريين، وكذلك المتقاعدين بنسبة (15٪) وذلك رغبة في تحسين المستوى المعيشي للمواطنين ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني.

– تخفيض أسعار البنزين بنسبة (30٪) اعتباراً من 3-4-1427هـ.

– ترسيم موظفي الدولة العاملين على بند الأجور والمستخدمين.

– تأسيس جامعات جديدة في المدينة المنورة وتبوك وحائل وجازان والطائف والقصيم والجوف والباحة وأبها وعرعر.

– إنشاء أكبر جامعة للعلوم والتكنولوجيا في العالم الإسلامي في جدة.

– التوسع في برامج ابتعاث الطلاب إلى الخارج.

– السعي لإنشاء صندوق استثماري لذوي الدخل المحدود من المواطنين تقيمه الدولة، بحيث يتاح لذوي الدخل المحدود وأسرهم إيداع أموالهم فيه على أن تضمن الدولة رؤوس الأموال في حالة الخسارة.

– إنشاء مؤسسة الملك عبدالعزيز لوالديه للإسكان التنموي التي تسعى لتوفير السكن لذوي الدخل المحدود والأسر الفقيرة مع توفير الخدمات المساندة التي تكفل للمستفيدين من مشروعات المؤسسة حياة كريمة.

– تحقيق الميزانية الأخيرة لعام 1427-1428هـ الميزانية الأعلى في تاريخ المملكة التي بلغ حجمها 380 ألف مليون ريال.

– إطلاق مشروع أكبر مدينة اقتصادية متكاملة في الشرق الأوسط، ومقرها ساحل البحر الأحمر جنوب مدينة رابغ وتحمل اسم (مدينة الملك عبدالله الاقتصادية) وذلك لتعزيز فرص النمو والتطوير وتوفير بيئة اقتصادية شاملة تعود بالنفع الكبير على المواطن والاقتصاد السعودي بوجه عام.

– تم في عهده المواقفة على انضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة التجارة العالمية.

– توقيع الاتفاقيات الاقتصادية المشتركة مع عدد من الدول: (الصين والهند وماليزيا وباكستان) وذلك لتعزيز المصالح المشتركة وتوطيد علاقة المملكة بتلك الدول.

– الخطوات الإصلاحية في سوق المال السعودية، والإعلان عن طرح مصرف الإنماء برأس مال أربعة مليارات دولار تطرح (70٪) منها للاكتتاب العام للمواطنين.

هذه الإنجازات وغيرها كثير تقف شاهداً حياً على مجهوداته العظيمة وخطواته الموفقة في مسيرة التنمية ورحلة البناء والتطوير التي لا يملك الإنسان أمامها إلا أن يردد آنه بالفخر: (ملك الإنسانية)، وآنه وفي لوعده حين قال: (ليظم كل مواطن كريم على أرض هذا الوطن الغالي بأنني حملت أمانتي التاريخية تجاهكم، واضعاً نصب عيني همومكم وتطلعاتكم وآمالكم).

رئيس الهيئة العامة للشؤون العسكرية بالحرس الوطني